



## الدولة السعودية الأولى: نهاية الدولة

في عام ١٢٢١هـ جهز محمد علي الحملة الرئيسة بعد أن خاضت جيوشه السابقة عدداً من المعارك وواجهت صلابة القوات السعودية وتماسك الجبهة الداخلية. لذا قرر أن تكون هذه الحملة بقيادة ابنه إبراهيم باشا وأن يكون جيشه جيشاً غير عادي.

### إثراء



عندما اقتربت القوات العثمانية الغازية من الدرعية واجهتها القوات السعودية للدفاع عن أراضيهم. فدارت معارك في القصيم ثم شقراء وفي ضرماء التي استبسل فيها الأمالي بكل شجاعة.

### القوات العثمانية الغازية التي هاجمت الدرعية عام ١٢٢٣هـ

الفرسان الخاصة ٩٠٠ مقاتل	فرسان أوزون علي ٣٠٠ مقاتل	فرسان رشواناغا ٣٠٠ مقاتل	المشاة الأتراك ٢٥٧٥ رجلاً
فرسان شمال إفريقيا ٤٠٠ مقاتل	فرسان الألبانيون ١٧٢٥ رجلاً	فرسان المشاة من المخاريبين ١٣٠٠ رجل	مهندسو المدافع ٢١ رجلاً
ضابط فرنسي فيسير	مهندسو المدافع ١١ رجلاً	مهندسو المدافع ٢١ رجلاً	المدافع السويسرية والفرنسية والتركية ١٢ مدفعاً

الأطباء والضباط الأوروبيون

١٠ أفراد، منهم: الطبيب سكوتو، والطبيب جنتيلي،  
والطبيب توديسكيني، والصيدلي سوشيو

وتطور العدد مع تقدم الحملة بسبب الإمدادات التي كانت تصل إلى إبراهيم باشا من الجنود والأسلحة.

توجهت الحملة العثمانية الغازية من مصر إلى الدرعية بقوات ضخمة لم تألفها شبه الجزيرة العربية في تاريخها الماضي، حيث سخر اقتصاد مصر وشمال إفريقيا والعراق والشام وتركيا لها. وكانت الأسلحة متنوعة من المدافع التي صنعت لهذا الغرض والبنادق والبارود والعربات.

حاصر إبراهيم باشا الدرعية مدة تزيد على ستة أشهر، استبسل فيها السعوديون بملاحم دفاعية عظيمة على الرغم من ضخامة الجيش والأسلحة. وبعد أن تيقن الإمام عبدالله بن سعود أن الحصار ضاق على الناس قرر الاستسلام مقابل حماية الناس وترك التعرض لهم، ووافق له إبراهيم باشا، وعندما استسلم الإمام عبدالله بن سعود في عام ١٢٢٣هـ أرسله إبراهيم باشا إلى مصر ومنها نُقل إلى إسطنبول حيث قُتل رحمه الله مع عدد من رجاله رحمهم الله، أمام الناس بعد التعذيب والطواف بهم في الشوارع تعبيراً عن الموقف الحاقد للدولة العثمانية على الدولة السعودية ورسالتها السامية.

لم يَفِ إبراهيم باشا بوعده فأحرق الدرعية وبلدان نجد من حولها، وقتل العلماء والمشايخ وعامة الناس، وأرسل عدداً من أسرة آل سعود وحفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى مصر، حيث بقوا هناك مدةً حتى عادت الدولة السعودية إلى الظهور مرة أخرى بعد نحو سبع سنوات فقط.

كان سقوط الدرعية بشعاً؛ لبشاعة القوات الغازية التي لم تحترم العهود والمواثيق برغم الاتفاق على ذلك.

يقول المؤرخ الفرنسي (فيلكس مانجان) الذي كان معاصراً للأحداث ونقلها من طريق مقابلته للأمراء السعوديين الذين نُقلوا إلى مصر آنذاك: «أمر إبراهيم باشا بالقبض على الشيخين أحمد الحنبلي وصالح بن رشيد... فأمر بخلع أسنان الأول، ووضع الثاني على فوهة المدفع بعد أن أمر بضربه».

وعاشت شبه الجزيرة العربية بعد سقوط الدرعية رعباً وتخريباً من القوات العثمانية الغازية التي وجدت الفرصة للقضاء على الدولة السعودية الأولى معتقدة أن ذلك سينهيها حقاً.

